ابـن الهبّـاريـّة

شاعر مغمور من عصر السّلاجقة

نسبه، آثاره، حياتـه، وعصره

سمير كتّاني

تمهيد:

تعالج هذه المقالة موضوع الأدب في العصر الّذي اصطلح عليه اسم "عصر الدّويلات" في تاريخ الإسلام، وهي تسمية قد تكون ملائمة لهـذا العصـر بصـورة كـبيرة، إذ اسـتقلّت أطـراف الدّولـة العبّاسـيّة عـن مركزها في بغداد، وصار لكلّ منها سلطان قـويّ يعبّـر عـن اسـتقلاليّتها الفعليّـة عـن مركـز الخلافـة، ولكنّها كانت تدين للخليفة بالولاء الشّكليّ، لتستمدّ منه شـرعيّة كيانهـا كسـلطة تابعـة لـه، مـع أنّ الخلافة أصلاً لم يكن لها أيّ نفوذ يذكر، حتّى في عاصـمة الدّولـة العبّاسـيّة بغـداد، حيـث نـرى أنّ الخليفة كان يخضع في كلّ فترة لسلطة إحدى السّلالات الّتي تجمّع بين يديها النّفـوذ الّـذي يؤهّلـها للتّحكّم بالخلافة. وكانت هذه السّلالات تتبدّل وفقًا لتعاظم نفوذ بعضها على حساب بعضها الآخـر، كالتّرك والبويهيّين والسّلاجقة، وغيرهم. وكثيرًا ما كان أولو النّفوذ من أبناء هـذه السّـلالات المختلفـة يقومون بعزل الخلفاء وتعيّين من قد يخدمون مصالحهم مكانهم.

ولّما كانت هذه القوى الصّاعدة الّتي أخذت مكان الخلافـة غـير عربيّـة في معظمهـا، فقـد تـأثّر الأدب العربيّ بذلك قوّة وضعفًا، وذلك وفقًا لمدى رعاية هذه القوى للأدب والأدباء والعلـم والعلمـاء. واخترنـا الحديث عن عصر السّلاجقة المعروف بأنّه عصر الفتن والقلاقل السّياسيّة والأمنيّـة المختلفـة في بغـداد وما يليها من المناطق الفارسيّة، معقل حكم السّلاجقة. وكان اسم " نظام الملك" قد برز من بـين أعـلام السّياسة السّلاجقة، وكان من جملة ما جعله في مقدّمة رجال الحكم ما بلغ من عنايته بالأدب والعلـم وأهلهما، وما أنشأه من المدارس الّتي نسبت إليه في بغداد، المعروفة بالمدارس النّظاميّة.

لقد كان الشّاعر " ابن الهبّاريّة" من الأدباء الّذين كانت تربطهم صلة بأركان الحكـم السّـلجوقيّ، كالوزير "نظام الملك"، وكالأمير "صدقة بن منصور"، وكالأمير " إيـران شـاه". وكـان الشّـاعر قـد دخل معركة الصّراع بين الأمـراء علـى النّفـوذ في الدّولـة، مادحًـا هـذا الأمـير أو الـوزير، وذامًـا خصمه، وكان يتقلّب أحيانًا في ولائه لهذا الأمير أو ذاك، ما جـرّ عليـه عـداوة الكـثير مـن ذوي النّفوذ في الدّولة.

وقد ترك لنا هذا الأديب مؤلّفات عدّة، بعضها وصلنا كاملاً، ومن خلال هذه المؤلّفات يمكننا أن نسلّط الضّوء على طبيعة الأدب في العصر السّلجوقيّ، ولكنّنا في هذه الدّراسة المختصرة سنتركّز في حديثنا عن الشّاعر "ابن الهبّاريّة"، الّذي سيربطنا بصورة أو بأخرى بأدب هذا العصر، سيّما وأنّ مؤلّفات ابن الهبّاريّة تحتاج إلى دراسات مستفيضة وعديدة تسبر أغوارها، وتستطلع خفاياها.

اسمه– كنيته– لقبه– والداه:

هو محمّد بن محمّد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمّد بن عبد الله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس.[1] وقيل هو محمّد بن عليّ[2].

وأمّا كنيته الّتي اشتهر بها وهي " ابن الهبّاريّة" فهي منسوبة إلى أمّه، حيث أنّ " هبّار" هو جدّ الشّاعر لأمّه، والهبّاريّة هي أمّ الشّاعر المنسوبة إلى أبيها. وقيل بل هو منسوب إلى أبيه، حيث أنّ " هبّار" هو جدّه لأبيه، وهو هبّار بن الأسود بن عبد المطّلب، والهبّاريّة أمّ أحد آبائه[3].

ولقد ترجم لحياة الشّاعر بعض المؤرّخين، وذلك تحت اسم " الهبّاريّ"[4].

أمّا كنيته المشهورة فهي " أبو يعلى"[5]، إلاّ أنّ هناك من يذكر أنّ الشّاعر كان يكنّى " بأبي جعفر"[6]. وكذلك نجد من يذكر أنّ كنيته هي " أبو العلاء"[7].

---

[1] . ابن خلّكان، **وفيات الأعيان** 4/ 77؛ ابن الأثير، **اللّباب في تهذيب الأنساب** 3/ 381؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة** 5 /210؛ العسقلانيّ، **لسان الميزان** 5/ 367؛ الأصفهانيّ، **خريدة القصر** 2/ 70.

[2] . ابن تغري بردي، **م.س**،5/ 210؛ الكتبيّ، **الوافي بالوفيات**، 130/1.

[3] . ابن الأثير، **م.س**،3/ 381؛ وانظر أيضًا **دائرة معارف** البستاني 4/ 116.

[4] . . ابن الأثير، **م.س**، نفس الصّفحة.

[5] . ابن خلّكان، **م.س، نفس الصّفحة**؛ العسقلانيّ، **م.س، نفس الصّفحة**؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة** 5/ 210؛ الزّركليّ، **الأعلام** 7/ 248.

[6] .ابن الأثير، **م.س**، 3/ 381؛ السّمعانيّ، **الأنساب** 587؛ وانظر أيضًا كحّالة، **معجم المؤلّفين**، 11/ 225.

[7] . ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، 372.

أمّا ألقاب الشّاعر فقد تعدّدت وفق ما ترويه المصادر، فقد لقّب " بالشّريف"، وكان هذا أشهر ألقابه. كما لقّب بكلّ من " الهاشميّ" و" العبّاسيّ" و" البغداديّ"، وتتّفق أغلب المصادر على هذه الألقاب الثّلاثة[1]. ولكن تضيف بعض المصادر إلى الشّاعر لقبًا آخر هو " نظام الدّين"[2].

ولا تتوفّر أيّ أخبار في مصادر التّراجم عن والدي الشّاعر، سوى ما ورد أعلاه من نسبته إلى أمّه " الهبّاريّة" أو إلى أمّ أحد آبائه، وقد يكون في ذلك في الحالين ما يدلّ على ضعف شأن أبيه، وقد يؤكّد هذا الافتراض ما ورد من خبر هجاء الشّاعر لكلّ من أمّه وأبيه[3].

آثاره ومؤلّفاته:

يبدو أنّ " ابن الهبّاريّة" كان ذا صيت واسع ومكانة مرموقة بين شعراء عصره، إذ تكثر المصادر الّتي تؤرّخ للفترة الّتي عاش فيها من ذكر اسمه مقترنًا بمشاهير عصره من رجال الملك والسّلطة، الّذين ارتبط بهم إمّا عن طريق مدحهم وإمّا عن طريق هجائهم[4]. ولكنّ الهجاء كان الغرض الشّعريّ الّذي لفت انتباه المصادر المؤرّخة لحياة الشّاعر أكثر من أيّ غرض آخر، حتّى إنّه كان يلقّب "بالهجّاء"[5]، وعدّه البعض من أشهر هجّائي القرن الخامس الهجريّ[6].

---

[1] . ابن أبي أصيبعة، **م.س**، نفس الصّفحة؛ ابن الأثير، **م.س**، نفس الصّفحة؛ ابن خلّكان، **م.س**، نفس الصّفحة؛ ابن تغري بردي، **م.س**، نفس الصّفحة، الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 4/ 24.

[2] . ابن خلّكان، **م.س**، نفس الصّفحة؛ الزّركليّ، **م.س**، نفس الصّفحة؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء** 19/ 392؛ الحنبليّ، **م.س**، 4/ 24.

[3] . العسقلانيّ، **لسان الميزان**، 367/5.

[4] . العسقلانيّ، **م.س**، 5/ 368؛ ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء** 372؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان** 4/ 77 وما بعدها؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة** 5/ 210؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء** 19/ 392؛ الزّركليّ، **الأعلام** 7/ 248؛ كحّالة، **معجم المؤلّفين** 11/ 225؛ البستانيّ، **دائرة المعارف**، 4/ 116.

[5] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 4/ 24.

[6] . سلاّم، محمّد زغلول، **الأدب في العصر الأيّوبيّ**، 238-237.

وكان الشّاعر قد عاش في عصر كثر فيه الهجاء، وقد تعرّض له الأشخاص والبلاد والمساكن وغيرها، ولعلّ أبرز أسباب انتشار الهجاء في هذا العصر اضطراب الحياة الاجتماعيّة في مناطق الدّولة الإسلاميّة المختلفة، وسوء أحوال النّاس الاقتصاديّة، حيث تفشّى الفقر عند فئات كبيرة منهم، إضافة إلى ظاهرة حصول البعض على المال الوفير وهو لا يستحقّه، وتنامي الأحقاد بين الشّعراء وذوي المكانة الاجتماعيّة نتيجة لذلك[1].

وكان " ابن الهبّاريّة" قد خلّف وراءه ديوانًا ضخمًا من الشّعر [2]، فقد كان شاعرًا مكثرًا[3]، ولكنّ أكثر هذا الشّعر كان ينضوي تحت ما يمكن تسميته " بشعر السّخف"[4]، أمّا سائر شعره فقد كان بشكل عامّ يدور في فلكي المديح والغزل[5].

---

[1] . **م.س**، 236-238.

[2] . يذكر كلّ من الحنبليّ والزّركليّ وكحّالة أنّ ديوان " ابن الهبّاريّة" يقع في أربعة أجزاء. انظر: **شذرات الذّهب**، 4/25؛ **الأعلام** 7/ 248 **ومعجم المؤلّفين** 11/ 225. بينما يذكر العسقلانيّ قولين في عدد "مجلّدات" شعره، فيذكر أنّه يبلغ مائة مجلّد، وكذلك أنّه يبلغ عشرين مجلّدًا. انظر: **لسان الميزان** 5/ 368.

[3] . فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ** 3/ 222.

[4] . تكثر المصادر من الرّبط بين شعر " ابن الهبّاريّة" في المجال الّذي تطلق عليه تسمية " السّخف" وبين الشّاعر" ابن الحجّاج"، حيث تذكر المصادر نقلا عن العماد الأصفهاني في **الخريدة** 2/70-71 أنّ ابن الهبّاريّة كان مقلّدًا لشعر ابن الحجّاج.

انظر Pellat,Chales;" Ibn Al Hbbariyya",**EI**,New Edition, 3/774 . الحنبليّ، ابن عماد، **م.س**، 4/ 24؛ البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف** 4/ 116؛ ابن خلّكان، **م.س**، نفس الصّفحة؛ العسقلانيّ، **م.س**، 5/ 367؛ الرّافعيّ، **تاريخ آداب العرب** 3/ 141.

كما أنّ صلة كانت تربطه " بالسّابق المعرّيّ"، حيث لقيه في أصفهان. انظر: الكتبيّ، محمّد بن شاكر ، **فوات الوفيات**، 3/ 347.

وشعر "السّخف" أو "الهزل" ينطوي في الغالب على إباحيّة، وقد تسمّى بعض أنواع السّرد بالأدب الهزليّ. (كيليطو، عبد الفتّاح، الأدب والغرابة، 24).

[5] . Pellat, Charles , *ibid*

(وذلك على الرّغم من أنّ القرن الخامس الهجريّ الّذي شهد حياة "ابن الهبّاريّة" كان المجون فيه أقلّ حدّة ممّا كان في القرن الرّابع، وذلك بفضل تقشّف السّلاجقة نسبيًّا بالمقارنة إلى بني بويه الّذين حكموا المشرق الإسلاميّ في القرن الرّابع، ولعلّ ذلك عائد إلى طبيعة الأحداث السّياسيّة الّتي ميّزت القرن الخامس الهجريّ، كقيام الحملات الصّليبيّة وغيرها)[1].

وكانت له أشعار متبادلة مع "البارع البغداديّ" (ت 524هـ)[2]، وتهكّمات على " الأسود الغندجانيّ"[3]، وكانت له علاقة " بالسّابق المعرّيّ"[4]، وكذلك تروى له أشعار في "ابن التّلميذ"[5].

ومن أشعاره في السّخف والمجون قوله:

يقول أبو سعيد إذ رآني عفيفًا منذ عام ما شربت

على يد أيّ شيخ تبت قل لي فقلت على يد الإفلاس تبت[6]

ومن هذا الشّعر قوله في زوجته– وقد صوّرها متسلّطة عنيفة–:

رأيت في اللّيل عرسي وهي ممسكة ذقني وفي يدها شيء من الأدم

معوجّ الشّكل مسودّ به نقط لكن أسفله في هيئة القدم

حتّى تنبّهت محمرّ القذال ولو طال المنام على الشّيخ الأديب عمي[7]

---

[1] . الكفراويّ، محمّد عبد العزيز، **تاريخ الشّعر العربيّ**، 3/ 56.

[2] . وممّا يذكر من مداعبات " ابن الهبّاريّة" الشّعريّة ما وضعه من شعر مازح فيه " الحسين بن محمّد بن عبد الوهّاب" المعروف بالبارع البغداديّ، وكان شاعرًا تربطه صلات أسريّة مع وزراء، وكانت الأشعار المتبادلة بين الشّاعرين توحي بصداقة متينة نشأت بينهما. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، 3/ 193–196.

[3] .كانت "لابن الهبّاريّة" انتقادات وتهكّمات على " الحسن بن أحمد" المعروف باسم الأسود الغندجانيّ ، وكان هذا مصنّفًا وشاعرًا، عدّه " ابن الهبّاريّة" جاهلاً يروي عن جهلاء. انظر: الحمويّ، **م.س**، 2/ 427–429؛ و الأنباريّ، أبو البركات، **نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء**، 266.

[4] . لقي الشّاعر " بالسّابق المعرّيّ"، في أصفهان. انظر: الكتبيّ، محمّد بن شاكر ، **فوات الوفيات**، 3/ 347.

[5] . وكان قد كتب إليه قصيدة في مرضه يمدحه فيها. انظر: الأصفهانيّ، خريدة القصر، 129/2.

[6] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 4/ 25.

[7] . **م.س**، نفس الصّفحة.

كما نجد عند بعض كتب النّوادر أشعارًا جمعها المصنّفون، ومن هؤلاء "ابن الجوزيّ" حيث يستشهد ببيتين للشّاعر في كتابه " الأذكياء":

قد قلت للشّيخ الرّئيس أخي السّماح أبي المظفّر

ذكّر معين الملك بي قال المؤنّث لا يذكّر[1]

ولكنّ معظم شعره ضاع ولم يبق منه إلاّ بعض المقطوعات، الّتي يعود الفضل في حفظها إلى عماد الدّين الأصفهانيّ، حيث ضمّنها في كتابه المعروف " خريدة القصر"،وقد عرض أشعاره عندما أرّخ لحياة الشّاعر[2].

وقد نقل بعض أبيات " ابن الهبّاريّة" المتبقّية عدد من المصادر، نذكر منها " وفيات الأعيان"[3] و" معجم الأدباء"[4] و " الأنساب"[5]، و " الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم"[6]، إضافة إلى الكتاب المذكور أعلاه " خريدة القصر"[7].

كما نقل "المجلسيّ" عن "سبط ابن الجوزيّ" شعرًا له في رثاء "الحسين بن عليّ" حيث قال فيه:

أحسين والمبعوث جدّك بالهدى قسمًا يكون الحقّ فيه مسائلي

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل[8]

وقد وضع " ابن الهبّاريّة" عدّة مؤلّفات، وصلنا منها ما يلي:

---

[1] . ابن الجوزيّ، أبو الفرج، **الأذكياء**، 195.

[2] . روى "الأصفهانيّ" في الخريدة شعرًا كثيرًا "لابن الهبّاريّة" في الأغراض المختلفة، انظر 2/ 70-140.

[3] . 4/ 78-80؛ 7 /92، 454-457.

[4] . 3/ 194.

[5] . 5/ 626.

[6] . 1/ 342، 347.

[7] . ويعدّ أقدم وأكثر المصادر ذكرًا لشعر " ابن الهبّاريّة"، حيث ذكر شعره في مواضع عديدة.

[8] . المجلسيّ، محمّد باقر، **بحار الأنوار**، 45/ 256.

1. كتاب الصّادح والباغم[1]: وقد وضعه الشّاعر نظمًا على ألسنة الحيوانات، وكان قد وضعه بعد ظهور عدد ليس بقليل من مؤلّفات نثريّة وشعريّة في مجال القصص الحيوانيّ –وأبرزها كتاب كليلة ودمنة–، الّذي ينطوي على الحكمة والعبرة. وقد أهدى "ابن الهبّاريّة" كتابه إلى "صدقة بن منصور الأسديّ" صاحب الحلّة[2]، فأجزى صلته وأسنى جائزته[3]. (وكان صدقة بن منصور يلقّب بـ"ملك العرب"، أقرّه "ملكشاه" أميرًا على بلاد بني مزيد (قومه) خلفًا لأبيه الّذي توفّي، وكان "صدقة" مؤيّدًا أوّل الأمر للسّلطان "بركيارق" في نزاعه مع أخيه "محمّد"، ثمّ راح يؤيّد الأخير. وبنى "صدقة" مدينة "الحلّة". وقد سيطر على مناطق شاسعة في العراق. وفي النّهاية يحاربه السّلطان "محمّد" لعلوّ نفوذه، ويقتل في معركة سنة 501هـ/1108م)[4].

وقد طبع الكتاب لأوّل مرّة في الهند، سنة 1847[5]، ثمّ طبع أخرى في بيروت سنة 1886، ثمّ طبع في بعبدا بلبنان سنة 1910[6]، وبعد ذلك طبع في مصر باعتناء " عزّت العطّار" سنة 1936[7]. وكانت الطّبعة المصريّة هي الطّبعة الأخيرة للكتاب حتّى الآن.

---

[1] . الصّادح: رافع صوته بالطّرب مع الصّوت العالي، ومنه صَدْح أو صُداح الدّيك والغراب؛ الباغم: خافض الصّوت في لين، ومنه بُغام النّاقة. انظر كلًّا من الجذرين " صدح" و " بغم" في لسان العرب.

[2] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 25/4؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 4/ 80. يقول "ابن خلّكان" في "ابن الهبّاريّة": ومن غرائب نظمه كتاب " الصّادح والباغم"، نظمه على أسلوب كليلة ودمنة، وهو أراجيز، وعدد بيوته ألفا بيت، نظمها في عشر سنين، ولقد أجاد فيه كلّ الإجادة، وسيّر الكتاب على يد ولده إلى الأمير " أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسديّ" صاحب الحلّة". انظر **وفيات الأعيان** 4/ 80.

[3] . الحنبليّ، ابن عماد، **م.س**، نفس الصّفحة.

[4] . Zettersteen, K.V.," Sadaqa b. Mansur", **EI**, New Edition, vol 8, p716

[5] . فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، 3/ 225.

[6] . يذكر " شارل بلّا" أنّ الكتاب طبع ثلاث طبعات؛ الأولى مصريّة سنة 186/1875؛ والثّانية لبنانيّة سنة 1886؛ والثّالثة مصريّة سنة 1936.

انظر: Pellat, Charles, ," Ibn Al Habbariyya"**, EI**,new edition,3/ 774,Pellat

[7] . **م.س**؛ البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف** 4/ 116.

ويقوم الشّاعر في مقدّمة كتابه بنوع من التّقريظ، فهو يذكر أنّه فخور بتأليفه للكتاب، وأنّه ابتدع معانيه ابتداعًا، فلم يسبقه أحد إلى وضع مثله[3]. وكذلك يعود في خاتمة الكتاب إلى مديح كتابه[4]، ويذكر في سياق ذلك أنّه قضى في تأليف كتاب الصّادح والباغم مدّة عشر سنوات[5].

والكتاب منظوم كلّه على شكل أراجيز[6]، في إطار قصصيّ، وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام؛ حكاية تظهر فيها شخصيّة تقوم بسرد حكاية أخرى، وهي الّتي تشكّل القسم الثّاني من الكتاب، وهي تحوي حكايات مستلهمة من كتاب " كليلة ودمنة"، تدور على ألسنة الحيوانات؛ ويضمّ القسم الثّالث مجموعة من الحكم والعبر الحياتيّة[7].

وقد امتدح بعض المصنّفين هذا الكتاب، ووصف كلّ بيت فيه بأنّه "قصر مشيد"، وأنّ الكتاب يشتمل على النّوادر والأمثال والحكم، وكلّ ذلك في إطار من الفصاحة[8].

بيد أنّنا نجد أنّ هناك من يرى أنّ شعر " ابن الهبّاريّة" القصصيّ كان من الضّعف، بحيث لم يمهّد بشكل جيّد لهذا الاتّجاه الحكائيّ في الشّعر[9].

---

[1] . يقول الشّاعر في مقدّمة الصّادح والباغم ص8:

هذا كتاب فيه علم وأدب يفوق أنواع القريض والخطب
عملته لسيّد الملوك وموئل الملهوف والصّعلوك
فجاء مثل الذّهب المسبوك سلكت نهجًا ليس بالمسلوك
في نظمه وسبكه ووضعه لا من كلام همّني في جمعه
بل ابتداعًا لصنوف الحكمة بهمّة في العلم أيّ همّة

[2] . يقول الشّاعر في خاتمة الصّادح والباغم ص119 عشرة أبيات يستهلّها بالبيتين التّاليين:

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن

[3] . يقول في ص 119 في الصّادح والباغم: قضيت فيه مدّة عشر سنين عدّة

[4] . ابن خلّكان، **وفيات الأعيان** 80/4؛ الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 4/ 25؛ الزّركليّ، **الأعلام**، 7/ 248.

[5] . Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", **EI** ,new edition, 774

[6] . الصّفديّ، صلاح الدّين، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، 386؛ الكفراويّ، **تاريخ الشّعر العربيّ**، 59/3.

[7] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، 422.

2. كتاب " نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة": وهو كتاب آخر في مجال القصص الحيوانيّ، وهو أيضًا منظوم على شكل أراجيز، ويعدّ أوّل نظم لكتاب كليلة ودمنة في بحر الرّجز[3]. وهذا النّظم يتّفق فيه شطرا كلّ بيت في قافية واحدة[4]. وقد ذكره "ابن العماد الحنبليّ" باسم " تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة"[5]. وقد طبع الكتاب لأوّل مرّة في بومبي سنة 1886، ثمّ طبع مرّة أخرى في بومبي سنة 1899، وبعدها طبع في لبنان سنة 1900[6].

وقد وضع " ابن الهبّاريّة" كتابه هذا لملك كرمان " إيران شاه"[7].

وكان ابن الهبّاريّة مقلّدًا في كتابه هذا لنظم أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ لكليلة ودمنة، إذ نظم أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ كليلة ودمنة على بحر الرّجز[8]، وعلى كلّ حال هذا ما يذكره ابن الهبّاريّة نفسه في فواتح الكتاب، ولكنّه يرى أنّه تفوّق على سابقه[9]، غير أنّ هناك من يرى أنّ أبان هو الّذي تفوّق على ابن الهبّاريّة في نظم كليلة ودمنة[10].

---

1. Pellat, Charles, *ibid*.
2. ضيف، شوقي، **م.س**، 421.
3. الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 4/ 25.
4. *ibid*؛ فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، 3/ 225؛ سركيس، **معجم المطبوعات العربيّة**، 272.
5. البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف**، 4/ 116.
6. هناك من يتساءل ما إذا كان الغرض من وضع "ابن الهبّاريّة" كتاب "نتائج الفطنة" هو نفس الغرض الّذي قصده "أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ" حينما نظم "كليلة ودمنة" للبرامكة، –وقد تمّ ترديد بعض أبياته أمام الرّشيد تحذيرًا له من النّكبات الّتي يمكن أن تجرّها وشايات "ابن الرّبيع" على الدّولة– من اللّجوء إلى الرّمز في تحذير الملك من الخواصّ المحيطين به. وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ "ابن الهبّاريّة" ينظم الكتاب في الوقت الّذي يتعرض فيه "نظام الملك" إلى عداوة "أبي الغنائم".

   انظر: الكفراويّ، محمّد عبد العزيز، **تاريخ الشّعر العربيّ**، 3/ 58-59.
7. النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**، 143.
8. ابن الهبّاريّة، نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، 6-10.
9. ضيف، شوقي، عصر الدّول والإمارات، 421. سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، 294.

ويرى بعض الباحثين أنّ ترتيب أبواب " نتائج الفطنة" يختلف عن ترتيب أبواب كتاب " كليلة ودمنة" الّذي بين أيدينا[32]، ولعلّ ذلك عائد إلى اختلاف نسخ كليلة ودمنة نفسها عن بعضها البعض.

3. كتاب " فلك المعاني"[33]: وهو كتاب مقسّم إلى اثني عشر قسمًا، تشتمل على نوادر نثريّة وشعريّة[34]، كما يبدو أنّه يعبّر عن مواقف عقائديّة وفكريّة معيّنة، كالموقف من حتميّة الموت[35]. بيد أنّ هناك من يذكر أنّ الأقسام الاثني عشر كلّها منظومة نظمًا[36].

4. أرجوزة في الشّطرنج: وهي أرجوزة تدور حول الشّطرنج تحوي عددًا من الحكم[37]، وقسم منها يظهر في كتاب " الصّادح والباغم" نفسه.[38]

---

[1] . أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، 1/ 220.

[2] . يذكر " العسقلانيّ" تسمية أخرى للكتاب وهي " اللّقائط". انظر: **لسان الميزان**، 5/ 397؛ الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، 5/ 111.

[3] . *ibid*. – وقد اطّلع عليه ياقوت الحمويّ، إذ يقتبس منه ما يلي: " إنّ كثيرًا من الجهّال يعدّ الموت ظلمًا من الباري عزّ وجلّ، ويستقبحه، بما فيه من النّعمة والحكمة والرّاحة والمصلحة.." ؛ انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، 1/ 432. كما أنّ " ابن خلّكان" قد اطّلع عليه أيضًا، وقد ذكر أنّ " ابن الهبّاريّة" قد تناول أخبارًا تاريخيّة في كتابه " فلك المعاني"، منها ما يتعلّق بأخبار الحسين بن عليّ والخليفة معاوية بن أبي سفيان، وأنّ القصّة كان قد دوّنها " المبرّد" في كتابه " التّعازي"، ويخلص إلى نتيجة مفادها أنّ " ابن الهبّاريّة" نقل القصّة عن " المبرّد" دون أن يشير " ابن الهبّاريّة" إلى ذلك.

[4] . الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، 1/432-433. يظهر ذلك في سياق الحديث عن " أبي العلاء المعرّيّ" وشعره وحياته. ويعبّر
" الحمويّ" في معرض حديثه عن " المعرّيّ" عن ضعف رواية " ابن الهبّاريّة" بأنّ " المعرّيّ" قد مات انتحارًا بالسّمّ.

[5] . البستانيّ، أفرام، **دائرة المعارف**، 4/ 117.

[6] . Pellat, Charles; " Ibm Al Habbariyya", **EI**, new edition, 3/774 ؛ البستانيّ، **دائرة المعارف**، 4/ 116-117.

[7] . Ibid, 3/775

5. قصيدة في الأدب.[9]

حيـاتـه:

لقد ولد الشّاعر سنة 414 للهجرة[10]، وقد اختُلف بشأن مكان ولادته؛ فبينما ذكر أنّه ولد في أذربيجان[1]، ذكر أنّه ولد في بغداد[2]، وقد يكون لقبه " البغداديّ" دالاً على ولادته في بغداد[3].

وانشغل " ابن الهبّاريّة" بالأدب ولازم العلماء، ومهر في النّظم ومعرفة النّسب[4]. كما أنّه كان أحد رواة الحديث الشّريف[5]، ولكنّه فيما يبدو لم يكن يهتمّ بما يكفي بالمناظرات الكلاميّة في العلوم الشّرعيّة، لذلك نراه ينصرف إلى حانات قطربّل[6] اللّيليّة، وهناك يبدأ في نظم الشّعر في المجون[7]. ويذكر بعض الباحثين أنّ الشّاعر درس في المدرسة النّظاميّة[8] في

---

[1] . ذكرها إسماعيل البغداديّ في **هديّة العارفين**، 2/ 79.

[2] . العسقلانيّ، **م.س** ، 5/ 368؛ البستانيّ، **م.س**، 4/ 116.

[3] . العسقلانيّ، **م.س**، **نفس الصّفحة**؛ كحّالة، **معجم المؤلّفين**، 11/ 225؛ البستانيّ، **دائرة المعارف**، **م.س**، نفس الصّفحة.

[4] . فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، 3/ 222؛ ابن الأثير، **م.ن**، 381/3؛ البستلانيّ، **م.ن**، 4/ 116، الزّركليّ، **الأعلام**، 7/ 248.

[5] . الأصفهانيّ، عماد الدّين، **خريدة القصر**، 70/2؛ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، 372؛ ابن الأثير، **م.ن**، 3/ 381؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 4/ 77؛ ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة**، 5/ 210؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، 19/ 362.

[6] . العسقلانيّ، **م.ن**، 372/5.

[7] . **م.س**، نفس الصّفحة.

[8] . هي بلدة في العراق قرب بغداد ينسب إليها الخمر، وأكثر الشّعراء من ذكرها، وكانت حانة للخمّارين. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم البلدان**، 4/ 371-372.

[9] . Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", **EI**, new edition,3/ 774

[10] .يعزى إنشاء المدارس إلى السّلاجقة، وإلى وزيرهم " نظام الملك" تحديدًا، ومن هنا جاءت تسمية هذه المدارس " بالنّظاميّة". ويبدو أنّ هدف "نظام الملك" – وكان سنّيًّا– من إنشاء المدارس النّظاميّة كان محاربة المذاهب الدّينيّة الأخرى كالشّيعة والباطنيّة، لذلك نرى هذا الحرص على تنشئة المتعلّمين وفق المذهب السّنّيّ. للتّوسّع انظر: التّونجيّ، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، 117-119.

بغداد[4].

أمّا فيما يتعلّق بسلوك " ابن الهبّاريّة"، فإنّ المصادر تجمع على أنّه كان خبيث اللّسان، هجّاء، كثير الوقوع في أعراض النّاس[5].

وكان " ابن الهبّاريّة" قد اعترف في أبيات له أنّ تردّده على الحانات جعله يميل إلى الانحراف الجنسيّ، ولكنّ عبقريّته وموهبته الشّعريّة وتبحّره في اللّغة العربيّة، كلّ ذلك منعه من التّردّي إلى هاوية الضّلال[6].

وقد كان الشّاعر يجري وراء المنفعة والتّكسّب، لذلك عكف على مديح بعض كبار رجال عصره، وقد قصد " يحيى بن صاعد بن يحيى"[7] المعروف " بابن التّلميذ" (ت سنة 559 هـ) فأكرمه وحباه، وحصل له بواسطته من الأمراء والأكابر مال عظيم، ومدحه الشّاعر بعدّة قصائد[8]. وفي بداية أمره قام بمدح بني جهير، وكانوا وزراء في بغداد[9]. إلاّ أنّ ميله إلى السّخف والهجاء

---

[1] . فرّوخ، **تاريخ الأدب العربيّ**، 3/ 222.

[2] . ابن الأثير، **م.س**، 3/ 381؛ الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 4/ 24؛ البستانيّ، **م.س**، 116/4؛ الـذّهبيّ، 19/ 392؛ سـركيس، **معجـم المطبوعـات العربيّـة**، 272؛ ابـن تغـري بـردي، **م.س**، 210/5؛ ابن خلّكان، **م.س**، 77/4.

[3] . Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", **EI**, new edition, 774-775

[4] . كان هذا حكيمًا عالمًا فاضلاً حاذقًا في صناعة الطّبّ أديبًا شاعرًا، وكان مقيمًا بأصبهان ومقرّبًا لدى الأمراء والأعيان. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم الادباء**، 5/ 625.

[5] . الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، 5/ 625؛ ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء من طبقات الأطبّاء**، 372.

[6] . من أوّ ل وزراء " بني جهير" " فخر الدّولة"، تولّى الوزارة " للقائم بأمر الله" و" للمقتدي بأمر الله". ثمّ تولّى الوزارة من هذه الأسرة ابنه " عميد الدّولة"، وكان ذلك في عهد " المقتدي بـأمر الله"، وكـان " نظـام الملـك" معجبًا جدًّا " بعميد الدّولة"، وتشفّع له لدى الخليفة عندما عزل، وزوّجه من ابنته. وأخيرًا تولّى الـوزارة منهم " عليّ بن فخر الدّولة بن جهير"، خلال خلافة " المستظهر بالله". ابن الطّقطقا، **الفخـري**، 293–301.

وممّا قاله "ابن الهبّاريّة" في مدح "عميد الدّولة ابن جهير" إثر عزله وتسلّم "أبي شجاع" الوزارة من بعده:

ما حطّ قدرهم ولا أزرى بهـم عزلٌ عجلتَ به وأنت سديد

لكنْ به ظهرت حقائق سعدهم والسّيف يبدي ماءه التّجريد

والأسد أولى بالعرينِ فكم غدا يختال في خيس الخلافةِ سيدُ

انظر: الأصفهانيّ، عماد الدّين، **خريدة القصر**، 2/ 74.

كان لا يتلاءم مع ضرورة التّملّق والتّزلّف المعهـودتين لـدى شـعراء التّكسّـب[1]، فقـد قـام الشّـاعر بهجاء الوزير " محمّد بن محمّد بن محمّد بن جهير" هجاء مقذعًا[2]، ما أدّى إلى إهدار دمه[3].

وقد كان السّبب في ميل الشّاعر إلى الهجاء، ما رآه من بوار الشّعر في زمانه،[4] فيبدو أنّ يـأس الشّاعر من الحظوة لدى كبار رجال الدّولة جعله ينزع نحو سلاطة اللّسان.

وقد انتقل الشّاعر بعد ذلك إلى أصفهان، وهي منطقة نفوذ " نظام الملك"[5]، وهنـاك قـام بخدمتـه ومديحه فترة من الزّمن،[6] وممّا قاله في مدحه:

وإذا سخطتُ على القوافي صُغتُها في غيرِهِ لأُذلّها وأهينَها
وإذا رضيتُ نظمتُـهـــا لجلالِـهِ كيما أشرّفها بهِ وأزينَها[7]

ولكنّ شاعرنا لم يكن لبقًا مع "نظام الملك" دائمًا، إذ قام بهجائه، فأهدر " نظام الملك" دمه، ولكنّه لم يفتأ أن عفا عنه بعد ذلك[8]، وذلـك بفضـل شـفاعة "جمـال الإسـلام محمّـد بـن محمّـد الخُجنديّ"[9] الّذي كان على علاقة طيّبة "بنظام الملك"[10]. ويروى أنّ ممّا قاله "ابن الهبّاريّة" في هجاء "نظام الملك":

---

1 . Pellat, Charles, *Ibid*.

2 . ابن الطّقطقا، **الفخري**، 297.

3 . العسقلانيّ، **لسان الميزان**، 368/5.

4 . العسقلانيّ، **م.س**؛ الرّافعي، **تاريخ آداب العرب**، 139/3.

5 . انظر ترجمته فيما يلي عند الحديث عن عصر "ابن الهبّاريّة".

6 . الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، 392/19؛ الحنبليّ، ابن عمـاد، **م.س**، 4/ 24؛ البسـتانيّ، أفـرام، **دائـرة المعارف**، 116/4.

7 . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، 73/2-74.

8 . العسقلانيّ، **م.س**،
Pellat, Charles," Ibn Al Habbariyya", EI , new edition, 3/774 ؛367/5

9 . الأصفهانيّ، عماد الدّين، **م.س**، 71/2. ويذكر "الأصفهانيّ" أنّ "الخجنديّ" كان من كبار العلمـاء المقـرّبين لدى "نظام الملك".

10 . يعود أصل "الخجنديّ إلى مدينة "خجندة" بما وراء النّهر، وكان "نظام الملك" قـد سمـع "الخجنـديّ" يعـظ بمرو، فعرف محلّه من الفقه والعلم، فنقله إلى "أصبهان" وصار مدرّسًا بمدرسته فيها، وكان "نظام الملـك" يتردّد إليه كثيرًا. انظر: ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، 365/10-366.

لا غروَ إنْ ملكَ ابن إسـ حقٍ وساعده القدَرْ
وصفت له الدّنيا وخُصّ أبو الغنائم بالكدرْ
فالدّهرُ كالدّولابِ ليـ سَ يدورُ إلاّ بالبقرِ[1]

وكان الدّاعي إلى هجاء " ابن الهبّاريّة" لنظام الملك هو تأليب " تاج الملك"[2] للشّاعر على " نظام الملك"[3]. وعاد "ابن الهبّاريّة" إلى مديح "نظام الملك" بعد عفوه عنه[4].

ثمّ تحوّل الشّاعر إلى خدمة كلّ من " تاج الملك " الملقّب " بـأبي الغنـائم "[5] (–485 هـ) و " مجد الملك"[6]، ولكنّه قـام بنظـم قصيدة ذمّ فيهـا أكـابر الحكـّام في عصره[7]، وهـم الخليفـة

---

[1] . الأصفهانيّ، **م.س**، 2/77–78؛ الشّيبيّ، أبو المحاسن، **تمثال الأمثال**، 1/352–355. وقد قـال "نظـام الملك" حينها إنّ "ابن الهبّاريّة" يشير إلى المثل السّائر على ألسنة النّاس: "أهل طوس بقر". وقد ورد ذكـر المثل عند "ابن خلّكان"، ولكنّه لم يشر إلى سبب نشأته في= = أهل طوس خاصّة، حيـث قـال: " وأهـل خراسان يسمّون أهل طوس البقر، ولا أدري لم ذلك". (ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 4/453–454).

[2] . وكان يدعى " المرزبان بن خسرو فيروز"، وكان من أولاد الوزير بفارس. انظر: الأصـفهانيّ، العمـاد، **تـاريخ دولة آل سلجوق**، 63.

[3] . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، 2/ 77.

[4] . وممّا يرويه "الأصفهانيّ" أنّ الشّاعر بادر إلى مدح "نظام الملك" فور عفوه عنه بقوله:

بعزّة أمرك دارَ الفلك حنانيْكَ فالخلقُ والأمرُ لك

فقال له "نظام الملك": " كذبت، ذاك هو الله عزّ وجلّ". (الخريدة، 2/71–72).

[5] . وكان يدعى " المرزبان بن خسرو فيروز"، وكـان مـن أولاد الـوزير بفـارس، وكـان صـاحب خزانـة السّـلطان ملكشاه السّلجوقيّ. (الأصفهانيّ، العماد، **تاريخ دولة آل سلجوق**، 63).

[6] . روى "ابن الأثير" أنّه رجلاً خيّرًا، كثير الصّلاة باللّيل، كارهًا لسفك الدّماء، توفّي عام 482 للهجرة. انظر: **الكامل في التّاريخ**، 10/289–291.

[7] . ممّا قال في هذه القصيدة:

لو أنّ لي نفسًا هربت لما ألقى ولكن ليس لي نفس
مـا لي أقيم لدى زعانفة شمّ القرون أنوفهم فطس
لي مأتم مـن سوء فعلهم ولهم بحسن مدائحي عرس
ولقد غرست المدح عندهم طعمًا فحنظل ذلك الغرس

انظر: الأصفهانيّ، العماد، **م.س**، 66–67؛ الأصفهانيّ، العماد، خريدة القصر، 2/ 81 وما بعدها.

المقتدي[1]، وملكشاه[2]، ونظام الملك، وتاج الملك نفسه.

وقد ألّبت هذه القصيدة على الشّاعر الكثير من الأعداء.

وبعد اغتيال " تاج الملك"[3] اضطرّ الشّاعر إلى ترك أصفهان والانتقال إلى كرمان[4]، وهناك قام بمدح الوزير " مكرّم بن العلاء"[5]، وكذلك قام بمدح " إيران شاه" السّلجوقيّ، الّذي ملك البلاد بين عامي 489هـ- 494هـ/ 1096م- 1101م[6].

وقد أهدى " ابن الهبّاريّة" كتابه المسمّى " نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة" إلى " مجد الملك"، أمّا كتابه " الصّادح والباغم" فقد أهداه إلى " صدقة بن منصور"[7] (ت 501هـ/ 1108م).[8]

---

[1] .تولّى الخلافة بين العامين: 476 هـ- 487ه،/ 1075م- 1094م.

[2] . تولّى الحكم بين العامين: 465هـ - 485هـ/ 1072م- 1092م.

[3] . كان ذلك عام 486هـ/ 1093م.

[4] . هي ولاية كبيرة مشهورة ذات بلاد وقرًى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، اشتهرت بالزّراعة والخصب، فتحت في عهد عمر بن الخطّاب، نسجت حولها أساطير. وكانت خلال حكم السّلاجقة من أعمر البلدان وأطيبها، و كان يقصدها الرّكبان لذلك. انظر: الحمويّ، ياقوت، **معجم البلدان**، 4/ 454-456.

[5] . ممّا قاله فيه:

رحيبُ رواقِ الحلمِ يكفي اعتذارُه إلى المذنبِ الجاني اختلاقَ المعاذر =

انظر: الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، 101/2.

[6] . Pellat, Charles, " Ibn Al Habbarhyya", **EI** , new edition, 3/775

[7] . *Ibid*

[8] . هو أبو الحسن سيف الدّولة، كان أمير بادية العراق، وباني مدينة " الحلّة". وكان شجاعا كريما، ثارت أيّام إمارته فتن بين أبناء " ملكشاه " السّلجوقيّ، فاحتلّ الكوفة واستولى على واسط والبصرة، وانتظم له ملك العراق إلى أن زحف عليه ابن " ملكشاه" بجيش كثيف وانتصر عليه وقتله. انظر: الزّركليّ، **الأعلام**، 203/3؛ ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، 10/ 440-449؛ ابن كثير، **البداية والنّهاية**، 12/ 552-553.

وتوفّي " ابن الهبّاريّة" في كرمان، عام 504هـ/ 1110م[4]، أو عام 509هـ/ 1115م[5]، حيث تتضارب المصادر في تحديد سنة وفاته[6]، إلاّ أنّها تتّفق على أنّه عمّر طويلاً[7]. غير أنّ هناك من يذكر أنّ وفاته إنّما كانت في " أصبهان"[8]. وكانت وفاته إثر مرض ألمّ به، وقد قال شعرًا خلال مرضه، من ذلك:

لم يبقَ من نفسي سوى نفسٍ فانٍ ومن شمسي سوى فلقِ
جسدي الّذي لعبَ السّقامُ به حركاتُه حركاتُ مختنق

عصـــــره:

1. الأوضاع السّياسيّة:

لقد عاش الشّاعر " ابن الهبّاريّة" كما قدّمنا بين العامين 414هـ و 504هـ أو 509هـ، وكانت هذه الأعوام جزءًا من الفترة التّاريخيّة الّتي تعرف باسم " العصر السّلجوقيّ". ونورد ههنا تعريفًا مقتضبًا بهذا العصر بغية إعطاء لمحة تاريخيّة حول العصر الّذي شهد حياة " ابن الهبّاريّة" وأهمّيّته.

ينتسب السّلاجقة إلى " سَلجوق بن تُقاق"، وهو أحد رؤساء الأتراك، وكان عددهم كبيرًا جدًّا، ولم يكونوا يدينون بالطّاعة لسلطان، ويروي المؤرّخون أنّهم كانوا يتحصّنون بالرّمال فلا

---

[1] . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، 72/2؛ الذّهبيّ، **سير أعلام النّبلاء**، 392/19؛ ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 80/4، كحّالة، **معجم المؤلّفين**، 225/11.

[2] . العسقلانيّ، **لسان الميزان**، 5/ 368؛ البستانيّ أفرام، **دائرة المعارف**، 4/ 116، ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة**، 5، 210؛ الزّركليّ، **الأعلام**، 4/ 248؛ الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 4/ 24؛ فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ**، 3/ 222.

[3] . قد يكون من المناسب هنا الإشارة إلى أنّ الرّافعيّ يذكر أنّه توفي عام 540 للهجرة؛ انظر: الرّافعيّ، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، 141/3.

[4] . Pellat, Charles, " Ibn Al Habbarhyya", **EI** , new edition, 3/ 775

[5] . فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ**، 222/3.

[6] . الأصفهانيّ، **خريدة القصر**، 2/ 132.

يصل إليهم أحد إذا ما قصدهم جمع لا طاقة لهم به[1] والسّلاجقة ينحدرون من أحد فروع الأتراك الغزّ، وقد اتّسع سلطان السّلاجقة[2]، حتّى استطاعوا حكم أقاليم مترامية الأطراف في آسيا الوسطى، وذلك خلال القرنين الحادي عشر والثّالث عشر الميلاديّين[3].

لقد قامت دولة السّلاجقة بين العامين 429- 582هـ/ 1037- 1186م، وكان مبدؤها أيّام خلافة " القائم بأمر اللّه" (391 -467هـ)[4] حيث بدأت علاقة السّلاجقة بالخلافة العبّاسيّة طيّبة، وذلك بفضل المصاهرات الّتي تمّت بين السّلاجقة من جهة، وبين الخلافة من جهة أخرى، إضافة إلى أنّ السّلاجقة كانوا من السّنّيّين، ما يتوافق مع الخلافة توافقًا كبيرًا.[5] ولكنّ العلاقات بين الطّرفين تكدّرت بعد ذلك، حيث قام السّلاجقة بتهديد الخليفة بإخراجه من بغداد إذا لم يتعاون معهم.[6]

ويرجع نسب هذه الدّولة إلى قبيلة " الغزّ" التّركمانيّة، وهي من القبائل الرّحّل، دانت بالولاء والتّبعيّة لزعيمها المدعوّ باسم " سلجوق"[7]، وانحدرت من بلاد التّركستان حيث موطنها الأصليّ إلى ناحية بخارى، فاعتنقوا الإسلام وتمذهبوا بالمذهب السّنيّ.[8] وكان قيام السّلاجقة في نظر المسلمين يعني غلبة المذهب السّنّيّ في جميع المناطق الّتي امتدّ إليها سلطانهم، وتفوّق المذهب السّنّيّ على المذهب الشّيعيّ الّذي تمثّل في دولتي بني بويه والفاطميّين[9].

---

[1] . ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 155/4.

[2] . حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**، 1/4.

[3] . Hillenbrand, R., " Saljukids", **EI**, New Edition, 8/936

[4] . نجد في كتاب الصّادح والباغم تعرّض المؤلّف إلى أحداث تاريخيّة وسياسيّة دارت في زمنه.

[5] . السّيوطيّ، **تاريخ الخلفاء**، 329-330؛ محمود، حسن أحمد، الشّريف، أحمد إبراهيم، **العالم الإسلاميّ في العصر العبّاسيّ**، 581 وما بعدها.

[6] . السّيوطيّ، **م.س**.

[7] . ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، 9/ 473-474.

[8] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، 236.

[9] . Hillenbrand, R., *Ibid*, 8/950-952؛ ضيف، شوقي، **م.س**، 236.

وبعد ذلك شنّوا الغارات والحروب حتّى وصلوا إلى خراسان وسيطروا على " مرو" و" نيسابور" و" بلخ" و" جرجان" ومناطق أخرى شاسعة[1]، كانت تابعة للّدولة الغزنويّة والدّولة البويهيّة. وكان الخليفة القائم قد طلب من السّلطان البويهيّ " الملك الرّحيم" أن يتبع ويخضع "لطغرلبك"، ما وضع نهاية لنفوذ البويهيّين في العراق[2]. واتّخذ السّلاجقة أصبهان عاصمة لإمارتهم، وقد خلع أميرهم على نفسه لقب " السّلطان"، بدءًا " بطغرلبك" (429-455هـ/ 1037-1063م). وفي عهده استطاع السّلاجقة القضاء على نفوذ البويهيّين في بغداد ، وبسط نفوذهم هم عليها وعلى الخليفة[3]، وقد تمّ تزويجه من ابنة أخي "طغرلبك"[4]، كما أنّ " طغرلبك" نفسه تزوّج من ابنة الخليفة " القائم بأمر الله"[5]. وامتدّت دولتهم بعد ذلك لتشمل بلاد الشّام الّتي كانت تابعة للدّولة الفاطميّة. ويعدّ " طغرلبك" المؤسّس لدولة السّلاجقة،[6] كما يعدّ أوّل ملوك السّلاجقة العظام[7].

واستطاع السّلاجقة أيضًا انتزاع آسيا الصّغرى من أيدي الرّوم، ونشر الإسلام فيها، وكان لهم دور بارز في التّصدّي للحملات الصّليبيّة.

وقد برز اسم " نظام الملك"[8] وزير السّلطان " ملكشاه"، الّذي أنشأ المدارس النّظاميّة كما تقدّم، وشجّع العلماء والفقهاء وحباهم بالقربات، واستقدم الكثير منهم للتّدريس في المدرسة النّظاميّة كابن الصّبّاغ (477هـ/ 1064م)، والخطيب التّبريزيّ (502هـ/ 1108م)، والإمام

---

[1] . ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، 9/ 475-484.

[2] . شاكر، محمود، **التّاريخ الإسلاميّ- الدّولة العبّاسيّة**، 5-6/223.

[3] . ابن الطّقطقا، **الفخري**، 293؛ ابن الأثير، **م.س**، 9/6109-611.؛ ابن كثير، **البداية والنّهاية**، 12/ 442-443.

[4] . ابن الأثير، **م.س**، 9/617.

[5] . ابن الأثير، **م.س**، 10/20-22، 25-26؛ ابن كثير، **البداية والنّهاية**، 12/ 467-468.

[6] . محمود، حسن أحمد، الشّريف، أحمد إبراهيم، **العالم الإسلاميّ في العصر العبّاسيّ**، 581 وما بعدها.

[7] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، 237.

[8] . هو الحسن بن عليّ بن إسحق الطّوسيّ، الملقّب بقوام الدّين، نظام الملك(408-485هـ/ 1018-1092م)، وكان وزيرًا عالي الهمّة، يرجع أصله إلى "طوس". درس آداب العرب، وشجّع العلم والعلماء، دفن في أصبهان. (انظر: ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، 2/128-131).

الغزاليّ (505هـ/ 1111م)، والجواليقي (539هـ/،1144م)[32]. وكان " ملكشاه" قد وسّع من دائرة نفوذ " نظام الملك"[33]، حتّى بات صاحب القرار السّياسيّ والإداريّ في الدّولة[1]، وكان يحكم بدون أيّ قيود من شأنها أن تحدّ من نفوذه[2].

كما ولّى السّلطان " ملكشاه" وزارة أولاده الملوك "لتاج الملك أبي الغنائم"، إضافة إلى تفويض أمر بعض العساكر إليه، وجعل له ديوان الطّغراء والإنشاء. وكانت وفاة " ملكشاه" إضافة إلى الخلاف الّذي نشب بين أبنائه على اعتلاء العرش من بعده، وقيام الحروب الصّليبيّة سببًا في وقف توسّعات السّلاجقة[34].

وكان " تاج الملك" قد قتل بعد مقتل " نظام الملك" على يد المماليك النّظاميّة، وقد اتّهم بقتل " نظام الملك"[3]. أمّا " نظام الملك" فقد قتل عام 485هـ على يد شابّ ينتمي إلى "الباطنيّة"، الّتي أوفدته إليه متنكّرًا في ثياب صوفيّ متسوّل.[35]وقيل إنّ "ملكشاه" هو الّذي دسّ عليه ذلك لما رأى من قوّة سلطانه وطول سنيه في الحكم[4].

وقد برز من بين سلاطين وأعيان هذا العصر " نظام الملك"، حيث عرف عنه سعة اطّلاعه في الأدب والشّعر وأبواب المعرفة المختلفة، وروي عنه أيضًا أنّه سمع الحديث وأسمعه، وأنّه قال أشعارًا، منها:

بعدَ الثّمانينَ ليسَ قوّةٌ قدْ ذهبَتْ شرّ الصّبوة
كأنّني والعصا بكفّي موسى ولكن بلا نبوّة[36]

---

[1] . التّونجي، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، 119 وما بعدها.

[2] . ابن الأثير، **م.س**، 10/ 79-80.

[3] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 3/ 373-374؛ ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، 237.

[4] . Hillenbrand, R., "Saljuqids" **EI**, New Edition, 8/ 952-953

[5] . *Ibid* , 8/ 948.

[6] . الأصفهانيّ، العماد، **تاريخ دولة آل سلجوق**، اختصار الفتح البنداريّ، 64-66.

[7] . الحنبليّ، ابن عماد، **م.س**، 3/ 373؛ شاكر، محمود، **التّاريخ الإسلاميّ- الدّولة العبّاسيّة**، 5-6، 221.

[8] . الحنبليّ، ابن عماد، **شذرات الذّهب**، 3/ 373، 375.

[9] . الحنبليّ، **م.س**، 3/ 374.

وكان لتأثير المدرسة النّظاميّة الّتي بناها " نظام الملك" في بغداد على الوزراء الّذين خلفوه تأثير كبير، إذ راح هؤلاء يبنون مدارس على غرارها، فبنى " أبو الغنائم" الملقّب بـ" تاج الملك" سنة 480 للهجرة مدرسة سمّيت " التّاجيّة" نسبة إليه[34]. كما أنّ بعض الموسرين أيضًا أخذوا يُعنوْن ببناء المدارس في بغداد، فابتنى المستوفي الخوارزميّ (وكان متعصّبًا لأبي حنيفة النّعمان) المدرسة الكبيرة بباب الطّاق[35]. وقد كثر عدد المدارس في بغداد، حتّى ذكر " ابن جبير" خلال رحلته إليها أنّ عدده في بغداد بلغ ثلاثين مدرسة، وأنّ أشهرها " النّظاميّة" الّتي جدّدت سنة 504 للهجرة[1].

وقد عمّت فارس والعراق في ظلّ حكم " ملكشاه" ووزيره " نظام الملك" فترة رخاء، عطف الإثنان فيها على الفقهاء والعلماء، وضمنوا لهم موارد ثابتة بإنشائهم المدارس في المدن الكبرى، وخاصّة في بغداد ونيسابور[2].

ومع انتهاء عهد السّلاجقة الأُول، بموت كلّ من " ملكشاه" و" نظام الملك" سنة 485هـ اخذ البيت السّلجوقيّ يضعف بسبب صغر السّلاطين الّذين كانوا يعتلون العرش وهم أحداث، وينتهي بذلك العصر الذّهبيّ للدّولة السّلجوقيّة، أو ما يطلق عليه بعض المؤرّخين " عصر نظام الملك"[36]، ثم هبطت الدّولة السّلجوقيّة بعد ذلك تدريجيًّا[3].

وينتهي عصر السّلاجقة العظام بموت " سنجر" (552هـ/ 1156–1157م) آخر ملوكهم ذوي الشّأن، وذلك بعد تدمير قوّاته على أيدي الغزّ الأتراك الّذين ملكوا " طوس" و" نيسابور"[37].

---

[1] . ابن تغري بردي، **النّجوم الزّاهرة**، 125/5.

[2] . ابن تغري بردي، **م.س**، 167/5.

[3] . . ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، 205.

[4] . التّونجي، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، 117-119.

[5] . حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السّياسيّ**..، 23/4.

[6] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، 239.

[7] . البنداريّ، **تاريخ دولة آل سلجوق**، 145، 234-242؛ حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام**، 4/ 58-59.

أمّا سلاطين السّلاجقة العظام فقد شهد حكم ملوك من أبرزهم: " طغرل بك (ت 1063م)، " ألب أرسلان" (ت 1072 م)، و"ملكشاه" (ت 1092م)[1].

وظلّت بقيّة من الدّولة السّلجوقيّة قائمة في "كرمان" حتّى اكتسحها التّتر في القرن السّابع الهجريّ الثّالث عشر الميلاديّ، بعد أن انقسم السّلاجقة إلى قوّات متناثرة هنا وهناك، كلّ منها في منطقة معيّنة من مناطق ديار الإسلام[2].

2. الأوضاع الثّقافيّة والأدبيّة:

لقد بلغت الثّقافة والعلوم في هذا العصر مبلغا عظيما، فقد تمّ بناء المدارس النّظاميّة، وكان منشئها "نظام الملك" كما تقدّم بنا، ويذكر أنّ الهدف من وراء إنشائها كان محاربة النّحلة الإسماعيليّة ونشر المذهب الشّافعيّ في الفقه، والأشعريّ في علم الكلام[3]. وكانت المدرسة النّظاميّة مؤسّسة تعليميّة شاملة، تشبه الجامعة الكبيرة[4]. وكان قد بني العديد منها في العراق وإيران خلال هذا العصر، كما مرّ بنا.

ونشطت حركة التّرجمة نشاطًا كبيرًا في هذا العصر، حيث تمّ ترجمة كتب يونانيّة كثيرة في مجالات العلوم والفلسفة[5]. وتنامى الاهتمام بالفلسفة، وخصوصًا في العراق وإيران، ويدلّ على ذلك ظهور إخوان الصّفا في البصرة، ونشاطهم الفلسفيّ المتجلّي في رسائلهم[6]، كما انتشر المتناظرون والمتكلّمون، الّذين كثروا في أرجاء الدّولة الإسلاميّة، وعنوا بالطّبّ والعلوم المختلفة – إلى جانب عنايتهم بالفلسفة–[7].

---

[1] . Hillenbrand, R., *Ibid* , 8/940-946..

[2] . حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السّياسيّ**، 4/ 87-92.

[3] . ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات**، 277.

[4] . م.س، 278.

[5] . **م.س**، 82.

[6] . **م.س**، 283-285.

[7] . أمين، أحمد، **ظهر الإسلام**، 1/230-233.

وظهرت الفلسفة ضمن أشعار بعض الشّعراء، تتحدّث عن موضوعات أخلاقيّة أو عقائديّة أو مادّيّة، وصار النّظم أسلوبًا تعبيريًّا في هذه المجالات العلميّة، بعد أن كان أسلوبًا تعبيريًّا للمجالات العاطفيّة، فقد نظم ابن السّرّاج أربعة كتب فقهيّة، ونظم الحريريّ " ملحة الإعراب في النّحو"، كما نظم ابن أبي الحديد كتاب الفصيح لثعلب، إلى جانب نظم العديد من المؤلّفات الأخرى[1].

أمّا الشّعر، فقد اهتمّ به البويهيّون والسّلاجقة، وصارت مجالسهم منتديات أدبيّة حقيقيّة يقصدها الشّعراء على اختلافهم.

وبرز شعر المجون في هذه الفترة، كابن السّواديّ وابن سكّرة وابن الحجّاج[2]، وكانت لغة هؤلاء تقترب من العامّيّة، حتّى كوّنت اللّغة العامّيّة لها أدبًا خاصًّا من موشّحات وأزجال وأمثال[3]. كما انتشر المجون في بعض الأشعار، وكان ابن الحجّاج وابن سكّرة قد أكثرا الأقوال الشّعبيّة في صراحة من غير كناية أو تورية في العلاقات الجنسيّة وغيرها، حيث مال النّاس في هذا العصر إلى السّخافة والشّهوات، ما دعا إلى الإقبال على مثل هذا الشّعر[4]، كما أنّ اضطراب الحياة الاجتماعيّة في أرجاء الدّولة الإسلاميّة، قد ساعد كذلك على رواج هذا الشّعر[5].

وظهر في عهد السّلاجقة شعراء وأدباء كثيرون، وذلك رغم قلّة اهتمام الحكّام السّلاجقة بالأدب العربيّ نسبة إلى ما كان من اهتمام أسلافهم البويهيّين به[6]. فلمعت أسماء في تاريخ السّلاجقة أسماء أدباء وشعراء كانت لهم صلات وثيقة بالحكم السّلجوقيّ، كالباخرزيّ (467هـ/ 1075م)، والخطيب التّبريزيّ (502هـ/ 1108م)، والطّغرائيّ (515هـ/ 1121م)، وعمر الخيّام (515هـ/ 1121م)، والغزّيّ (524هـ/ 1130م)، والجواليقيّ (539هـ/ 1144م)، والعماد الأصفهانيّ (597هـ/ 1201م)، والماورديّ (450هـ/ 1058م)، والزّوزنيّ (486هـ/

---

[1] . ضيف، شوقي، **م.س**، 416-418.

[2] . ضيف، شوقي، **م.س**، 325.

[3] . أمين، أحمد، **م.س**، 2/ 20.

[4] . **م.س**، 2/ 104.

[5] . سلام، محمّد زغلول، **الأدب في العصر الأيّوبيّ**، 236-238.

[6] . De Blois, F., " Saldjukids", *EI*, New Edition, 8/ 970.

1093م)، والزّمخشريّ (538هـ/ 1143م)، والسّمعانيّ (562هـ/ 1166م)، والميدانيّ (518هـ/ 1124م)[3]، وغيرهم ممّا لا يتّسع المجال لذكرهم، عدا عن العلماء والمحدّثين والفقهاء.

ويذكر باحثون أنّ السّلاجقة كانوا أوّل سلالة إسلاميّة حاكمة تستخدم اللّغة الفارسيّة في بلاطها، ما يعني أنّ السّلاجقة شجّعوا استخدام اللّغة الفارسيّة[3]، ودعموا الشّعراء والأدباء الّذين قرضوا الشّعر أو ألّفوا النّثر باللّغة الفارسيّة، كما أنّ ذلك يعني أنّ الأدباء في عصر السّلاجقة ساهموا بشكل كبير في رسم معالم اللّغة الفارسيّة الكلاسيكيّة وثباتها، ما أدّى إلى المحافظة عليها جيلاً بعد جيل في ظلّ الحكم الإسلاميّ.

أمّا بالنّسبة إلى الشّعر الفارسيّ في عصر السّلاجقة، فيمكننا القول استنادًا إلى باحثين أنّ هذا الشّعر كانت له سمات ظلت تميّز الشّعر الفارسيّ فيما بعد في عصور لاحقة، إذ تأثّر هذا الشّعر بالشّعر العربيّ المولّد، منذ عهد المتنبّيّ فصاعدًا، حيث يمثّل هذا الشّعر ما يسمّى بالشّعر المحدث، وظلّ يميّز الشّعر الفارسيّ حتّى العصور المتأخّرة[1]. (بينما كان الشّعر الفارسيّ قبل عصر السّلاجقة مشابهًا في خصائصه للشّعر العربيّ الكلاسيكيّ، الجاهليّ والأمويّ خصوصًا).

إذن يتّضح لنا أنّ عصر ابن الهبّاريّة كان لا يقلّ عن العصور الّتي سبقته أهمّيّة في مجال الثّقافة والأدب، وهذا ما فتح الباب على مصراعيه أمام نبوغ عدد من الشّعراء والأدباء في ميادين الشّعر والأدب المختلفة.

---

[1] . *Ibid*, 8/970-971؛ التّونجيّ، محمّد، **حول الأدب في العصر السّلجوقيّ**، 118- 123.

[2] . De Blois, F., *Ibid*, 8/ 972. .

[3] . De Blois, F., *Ibid*, 8/ 972 .

תקציר

מאמר זה דן בנושא של הספרות הערבית בתקופת שלטונה של השושלת הסלג'וקית, אשר שלטה במאה החמישית-שישית לספירה ההיג'רית, (העשירית- האחת עשר לספירה הנוצרית).

בתקופה זו, השירה הערבית התאפינה בכך שהיא הפכה לחלשה יותר, וזה ביחס לשירה בתקופות קדומות יותר, וזאת בגלל כמה סיבות שונות, העיקרית שבהן ריבוי הרכילויות הפוליטיות אשר שררו בתוך ארמונותיהם של השליטים השונים.

שמו של " נט'אם אלמלכ" – הוזיר של הסלטאן מלכשאה – בלט בין שמותיהם של השליטים השונים בתקופה זו, והוא נודע כמי שיסד את מוסד הלימוד החשוב ביותר בבגדאד ובסביבה, ה- "מדרסה" אשר נשאה את שמו "אלנט'אמיה". כמו כן, הוא נודע כפתרון של משוררים וסופרים רבים, אשר חיו בתקופה זו, והיו עדים למאורעות הפוליטיים אשר התרחשו בתקופה זו, והם תיעדו אותם במישרין או בעקיפין בתוך חיבוריהם ושיריהם השונים.

בין המשוררים והסופרים הרבים אשר באו במגע עם " נט'אם אלמלכ" ועם שליטים סלג'וקים היה אבן אלהבאריה, שדרכו ניתן ללמוד הרבה על אופיה של הספרות הערבית בתקופה זו.

ואז מטרתו של מאמר זה הינה להשליך אור על חייו ופעולתו של משורר זה, מתוך כוונה לתרום במשהו לחקר הספרות הערבית בתקופה הסלג'וקית.

بيبليوغرافيا

1. ابن أبي أصيبعة، موفّق الدّين أبو العبّاس، **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.
2. ابن الأثير، عزّ الدّين، **الكامل في التّاريخ**، دار صادر، بيروت، د.ت.
3. _____، **اللّباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، د.ت.
4. ابن تغري بردي، جمال الدّين، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، المؤسّسة المصريّة العلميّة، القاهرة، د.ت.
5. ابن الجوزيّ، أبو الفرج، **الأذكياء**، تحقيق: أسامة الرّفاعيّ، مؤسّسة عزّ الدّين، بيروت، 1991.
6. ابن خلّكان، شمس الدّين، **وفيّات الأعيان**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، د.ت.
7. ابن الطّقطقا، محمّد بن عليّ بن طباطبا، **الفخريّ في الآداب السّلطانيّة والدّول الإسلاميّة**، دار صادر، بيروت، د.ت.
8. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، **البداية والنّهاية**، مطبعة السّعادة، القاهرة، 1932.
9. ابن الهبّاريّة، نظام الدّين أبو يعلى، **ديوان الصّادح والباغم**، نشر: عزّت العطّار، مصر، 1936.
10. _____، **نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة**، تحقيق: الخوري نعمة الله الأسمر، بعبدا، 1900.
11. الأصفهانيّ، عماد الدّين، **خريدة القصر (القسم العراقيّ)**، تحقيق: محمّد بهجت الأثريّ، د.م، 1964.
12. أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، د.ت.
13. _____، **ظهر الإسلام**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، 1999.
14. البستانيّ، فؤاد أفرام، **دائرة المعارف**، بيروت، 1962.
15. التّونجي، محمّد، **حول الأدب في العر السّلجوقيّ**، مكتبة قورينا، بنغازي، 1974.
16. حسن، إبراهين، حسن، **تاريخ الإسلام**، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، 1964.

17. الحمويّ، ياقوت، **معجم الأدباء**، تحقيق: د.س مرجليوث، 1923–1930.

18. _____، **معجم البلدان**، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت، 1957.

19. الحنبليّ، ابن العماد، **شذرات الذّهب**، ذخائر التّراث العربيّ، بيروت، د.ت.

20. الذّهبيّ، شمس الدّين، **سير أعلام النّبلاء**، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1989.

21. الرّافعيّ، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1974.

22. الزّركليّ، خير الدّين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، 1999.

23. سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربيّة**، مصر، 1928.

24. سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ – دراسة مقارنة**، مكتبة الرّسالة، عمّان، د.ت.

25. سلام، محمّد زغلول، **الأدب في العصر الأيّوبيّ**، دار المعارف، القاهرة، 1983.

26. السّمعانيّ، ابن سعد، **الأنساب**، تحقيق: مرجليوث، مكتبة المثنّى، بغداد، 1970.

27. السّيوطيّ، جلال الدّين، **تاريخ الخلفاء**، دار الفجر للتّراث، القاهرة، 1999.

28. شاكر، محمود، **التّاريخ الإسلاميّ – الدّولة العبّاسيّة**، الهيئة المصريّة العامّة، القاهرة، د.ت.

29. الشّيبيّ، أبو المحاسن محمّد بن عليّ، **تمثال الأمثال**، دار المسيرة، بيروت، 1982.

30. الصّفديّ، صلاح الدّين، **الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم**، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1975.

31. _____، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، تحقيق: محمّد عليّ سلطاني، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق، د.ت.

32. ضيف، شوقي، **عصر الدّول والإمارات، الجزيرة العربيّة، العراق، إيران**، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

33. العسقلانيّ، أحمد بن عليّ بن حجر، لسان الميزان، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، 1972.

34. فرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربيّ**، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

35. الكتبيّ، محمّد بن شاكر، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، د.ت.

36. كحّالة، عمر رضا، **معجم المؤلّفين**، بيروت، د.ت.

37. الكفراويّ، محمّد، **تاريخ الشّعر العربيّ**، دار نهضة مصر، القاهرة، 1967.

38. كيليطو، عبد الفتّاح، **الأدب والغرابة**، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، 1982.

39. المجلسيّ، محمّد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**، مؤسّسة الوفاء، بيروت، 1983.

40. محمود، حسن أحمد – الشّريف، أحمد إبراهيم، **العالم الإسلاميّ في العصر العبّاسيّ**، منشورات دار الفكر العربيّ، د.ت.

41. النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**، منشورات ذات السّلاسل، الكويت، 1995.

المراجع بالإنجليزيّة:

42.De- Blois, F., " Saldjukids", ***EI***, New Edition, vol 8, pp 970-972.

43. Hillenbrand, R., " Saldjukids", ***EI***, New Edition, vol 8, pp 936-970.

44.Pellat, Charles, " Ibn Al Habbariyya", ***EI***, New Edition, VOL 3, PP 774-775.

45. Zettersteen, K., V., " Sadaka b Mansur", ***EI***, New Edition, vol 8, p 716.